

رئيس التحرير

أحمد عبد العزيز الجارالله

الافتتاحية

دعوة مباركة من محمد السادس لاتحاد مغاربي قوي

اقرأ المزيد

Follow @AhmadAljaralah



AL-SEYASSAH

> كل الأراء > الرئيسية

(مجالسنا مدارسنا... تراث ينبغي المحافظة عليه (2 - 2))

وقفة

By عبدالنبي الشعلة

On May 23, 2021

عبدالنبي الشعلة

جمع منصور العريض، رحمه الله، صفات وخصالا قلما تجتمع في شخص واحد، وكان كل ما يدور في مجلسه من أحداث وأحاديث تشكل سطورًا كتبت، أو كانت تكتب في تاريخ تلك المرحلة، كما كانت المعاملات والصفقات التجارية التي تناقش أو تُبرم في المجلس، يبرز منصور العريض من خلالها ويتألق كرجل ذي رؤية اقتصادية نافذة وعقلية تجارية متوقدة.

وإلى جانب حنكته وحذاقته، التجارية والاقتصادية، فقد كان العريض شخصية وطنية وإصلاحية واعية، بضمير وطني مخلص، يعمل على تعزيز اللحمة والوحدة الوطنية، وينفر من أي نفس طائفي، وكان يتمتع بحس سياسي ناضج، يرفض العنف والمواجهة، ويؤمن بالتعاون والحوار، بعد أن صقلته تجربته في الهند ومعاصرته لحركة الاستقلال فيها، ومتابعته لمسيرة قادتها، من أمثال غاندي ونهرو؛ ولذلك فإنه لم ينجذب أو يتقبل دعوات العنف والحركات الانقلابية التي حدثت في بعض الدول العربية في بداية خمسينات القرن الماضي، ولم ينجرف مع التيارات القومية بشعاراتها البراقة التي اكتسحت الساحة السياسية في البحرين في ذلك الوقت.

ومع أن تعليم منصور العريض انحصر في الأسلوب التقليدي بحفظ القرآن الكريم في الكتاتيب على يد والدته؛ إلا أن الله كان قد من عليه بذكاء خارق، وانفتاح فكري واسع، وذاكرة قوية وفطنة فطرية جعلته يمتاز باطلاع عميق وثقافة مبهرة اكتسبها عن طريق التجارب والممارسات، والسفر والاختلاط، (والمثابرة على القراءة قبل أن يفقد بصره في العام 1956).

وكان، رحمه الله، شخصا فخورا بتراثه، ولم يكن يرى أي تضارب، أو تعارض، بين الدين والأصالة من جهة والعلم والحداثة من جهة أخرى، فأصبح نتيجة لذلك، كله رجلا في غاية الشجاعة والجرأة في طرح أفكاره وآرائه التي اتسمت بالحكمة والروية، والاعتدال والوسطية والتسامح، واحترام رأي الآخرين وقد رأيت كبار التجار وصغارهم، ورجال الدين والثقافة وغيرهم يرتادون مجلسه بانتظام، رأيتهم يرحب بكل واحد من ضيوفه بالاسم، ويتعرف عليه عند دخوله عن طريق صوته أو حتى من دونه، ورأيتهم يتحدثون للتجار الهنود باللغة الهندية، والإيرانيين بالفارسية، وسمعت في ذلك المجلس قصصا وحكايات وروايات عن أحداث ووقائع حدثت في الماضي، تحمل بين طياتها ثروة من الخبرات والتجارب في أمور التجارة، وخصوصًا تجارة اللؤلؤ وأنواعه وخصائصه، واختلاف أحجامه وألوانه وأصنافه وأجودها، وأسماء الملوك والأمراء والمهراجات الذين يحرصون على اقتناء أفضل أنواع اللؤلؤ البحريني، وتجارة الذهب والمجوهرات، وتجارة العقار، والبناء، واستصلاح الأراضي والزراعة ومختلف إنتاجها، وأنواع الرطب والتمور، ومواسم الحصاد والغوص وصيد الأسماك، وقضايا الأدب والشعر والثقافة والسياسة.

كما تتردد في المجلس دائمًا أسماء مدن الخليج وموانئه، ومدينة بومباي ومومباسا وغيرهما، وأسماء قادة ومفكرين وشعراء، وقد شكل منصور العريض والرجال الذين كانوا يرتادون مجلسه موسوعة متنوعة غنية بالأخبار والمعلومات والعلوم والمعارف.

في العام 1968 غادرت البحرين متوجهًا إلى الهند للدراسة، وفي العام نفسه انتقل الأسطورة منصور العريض إلى جوار ربه وتحت ظلال رحمته، تغمد الله روحه في فسيح جناته.

وزير العمل البحريني السابق.

PDF تصفح السياسة | الاشتراك | الإعلانات | راسلنا

© 2021 | AI SEYASSAH Newspaper. All Rights Reserved. | السياسة جريدة كويتية يومية